الانفجار الكبير: إحدى دلائل الخلق

البلاد ALBILAD
E. wr@albiladdaily.com
الإعلام المتجدد.. في نسخته الورقية
www.albiladdaily.com
السبت ١٤ /ربيع الأول /١٤٣٩هـ الموافق ٢ /ديسمبر /٢٠١٧م السنة ٨٨ العدد ٢٣١٢٣

الانفجار الكبير:
إحدى دلائل الخلق

هارون يحيى

يصعب الإخلال بالتوازن بين العناصر التي هي ضرورية من أجل الحياة على الأرض. فأنتم لا تبدؤون فجأة في تنفس أول أكسيد الكربون أو الطفو بعيدًا عن مقاعدكم في الفضاء نتيجة لانخفاض قوة الجاذبية، ولا يدمر ضوء الشمس فجأةً أعينكم وبشرتكم، ولا ترتفع مستويات الأكسجين فجأةً لدرجة تبدأ معها رئاتكم في الاحتراق. إذ يوجد عديد من الأسباب وراء هذا. بيد أن الشيء المثير للاهتمام هو أن جميع التوازنات حصلت على صورتها الحالية جراء الانفجار الكبير. الذي يُعرّف بأنه انفجار نقطة واحدة حجمها يساوي صفر وتحتوي على جميع المواد التي في الكون.

اشتركت كثير من الشروط والظروف من أجل الابقاء على هذا التوازن. على سبيل المثال، إذا كانت نسبة الكون قبل التوسع الذي أعقب الانفجار الكبير مختلفة بنسبة ١ في المليار (١ /١٠١٨)، لم يكن للكون أن يبدأ. وإذا توسع الكون أبطأ قليلاً من سرعته، لانهار بسبب قوة الجاذبية، وإذا توسع أسرع قليلاً، لتفتقت المادة الكونية وزالت، فإذا حدث اختلاف بنسبة ١ /١٠١٨ في سرعة الانفجار عندما وصلت السرعة إلى مستوى محدد، لدُمّر الاتزان موضع البحث، وإذا طرأت هذه الاختلافات الدقيقة، لتلاشى الكون.

لنلق نظرة حولنا، فكل شيء في حالة كمال وسكون وتوازن تام، لأن ليس هناك شيء في الكون حدث مصادفة. وفي واقع الأمر، يعتمد كل شيء على مستوى مثالي وخال من العيوب وعلى توازنات دقيقة واستثنائية خلقها وبدأها الله تعالى، الذي يحكم كل شيء، والذي خلق إبداعًا لا يشوبه شائبة ومعجزة عن طريق انفجار وحيد، وهو الوهاب:

"الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)" (سورة الملك).

يصعب الإخلال بالتوازن بين العناصر التي هي ضرورية من أجل الحياة على الأرض، فأنتم لا تبدؤون فجأة في تنفس أول أكسيد الكربون أو الطفو بعيدًا عن مقاعدكم في الفضاء نتيجة لانخفاض قوة الجاذبية، ولا يدمر ضوء الشمس فجأةً أعينكم وبشرتكم، ولا ترتفع مستويات الأكسجين فجأةً لدرجة تبدأ معها رئاتكم في الاحتراق، إذ يوجد عديد من الأسباب وراء هذا، بيد أن الشيء المثير للاهتمام هو أن جميع التوازنات حصلت على صورتها الحالية جراء الانفجار الكبير، الذي يُعرّف بأنه انفجار نقطة واحدة حجمها يساوي صفر وتحتوي على جميع المواد التي في الكون.

اشتركت كثير من الشروط والظروف من أجل الإبقاء على هذا التوازن. على سبيل المثال، إذا كانت نسبة الكون قبل التوسع الذي أعقب الانفجار الكبير مختلفة بنسبة 1 في المليار (1 /1018)، لم يكن للكون أن يبدأ. وإذا توسع الكون أبطأ قليلًا من سرعته، لانهار بسبب قوة الجاذبية، وإذا توسع أسرع قليلًا، لتفتقت المادة الكونية وزالت، فإذا حدث اختلاف بنسبة 1 /1018 في سرعة الانفجار عندما وصلت السرعة إلى مستوى محدد، لدُمّر الاتزان موضع البحث، وإذا طرأت هذه الاختلافات الدقيقة، لتلاشى الكون.

لنلق نظرة حولنا، فكل شيء في حالة كمال وسكون وتوازن تام، لأن ليس هناك شيء في الكون حدث مصادفةً. وفي واقع الأمر، يعتمد كل شيء على مستوى مثالي وخال من العيوب وعلى توازنات دقيقة واستثنائية خلقها وبدأها الله تعالى، الذي يحكم كل شيء، والذي خلق إبداعًا لا يشوبه شائبة ومعجزة عن طريق انفجار وحيد، وهو الوهاب:

الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4)" (سورة الملك).

http://www.albiladdaily.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D8%A5%D8%AD%D8%AF%D9%89-%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%82/

https://www.harunyahya.info/ar/mqalat/alanfjar-alkbyr-ihda-dlael-alkhlq-51028